

فارس ملكي

من الشائع أنّ الصلب توقّف في الإمبراطوريّة الرومانيّة لما أصدر الإمبراطور قسطنطين الكبير "منشور ميلان" في العام 313. لكنّ الصلب لم يتوقف بشكل قاطع، لأنّ الحكام الطغاة استمروا يمارسونه بحق كل مخالف لأوامرهم، ومعارض لسלטتهم، فبقي الصلب منتشرًا في شتى أنحاء العالم، وفي مختلف العصور.

يهتمّ هذا الموقع بكلّ ما له علاقة بالصلب. لذلك، يجد فيه القارئ دراسة عن "الصلب في التاريخ وعلم الآثار" <http://www.kafanalmassih.org/Crucifixion.php> ؛ وشهادة أحد الناجين من مخيمات الاعتقال النازية حيث كان سفاحو هتلر يمارسون الصلب على المعتقلين <http://www.kafanalmassih.org/CrucifixionHitler.php>؛ ونقد علمي للصلب وتوابعه كما رواه فيلم آلام المسيح من إخراج مل غيبسون <http://www.kafanalmassih.org/PassionGibson.php> ؛ وغيره من المقالات ذات الصلة.

نقدّم، في ما يلي، دراسة أوليّة عن الصلب في الإسلام، نعرض فيها حالات الصلب التي توصلنا إليها في قراءتنا لبعض المراجع التاريخيّة الأساسيّة. والجدير ذكره بأنّ معظم حالات الصلب هي لمسلمين قضاوا بيد مسلمين آخرين، وبأنّ الصلب لم يكن عقابًا بحد ذاته يهدف إلى موت المصلوب، كما تقضي الأصول، لكنه كان للتشهير به والسخرية منه، معروضًا على أبواب المدينة وفي ساحاتها، ليكون عبرة لمن يتجرأ على مخالفة أوامر الحاكم أو التأمّر عليه، بعد أن يكون قد تم قتله بالسيف أو بطريقة أخرى.

في ما يلي جدولاً يحتوي على سبع وعشرين حالة صلب:

الرقم	السنة	الحقبة التاريخيّة	أمر الصلب	منقذ الصلب	المصلوب	الحشوات
1	46هـ/666م	الأمويّون معاوية بن أبي سفيان	أندرا الخصي رسول الملك قسطنطين البيزنطي	مستحفظو الثغور في ملطية	سرجي رسول الملك سابور	"...أن يكمنوا لسرجي في الطريق ويلزموه ويحملوه إلي ملطية وينزعوا خصتيه ويعلقوهما في رقبته ثم يسمروه" (م. د. ص 109)
2	65هـ/692م	الأمويّون	عبد الملك بن مروان	الحجاج بن يوسف	عبد الله بن الزبير	"فقتله وسلخ جلده وحشاه تبنًا وصلبه" (م. د. ص 112)
3	105هـ/723م	الأمويّون هشام بن عبد الملك	يوسف بن عمر أمير البصرة	... قوم ...	زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب	"لما أصبحوا استخرجوه من قبره فصلبوه" (م. د. ص 116)
4	125هـ/742م	الأمويّون	الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي	–	يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب	"قتل يحيى بجرجان وصلب ثم أنزل وأحرق ثم رض وحمل في سفينة وذر في الفرات" (م. د. ص 118)
5	160هـ/776م	العباسيّون	الخليفة المهدي بن المنصور	–	يوسف البرم	"فأمر به فصلب" (م. د. ص 126)

...	يزيد بن مزيد هرثمة بن أعين	يوسف البرم وأصحابه	"أدخلوه على المهدي، فأمر هرثمة بن أعين فقطع يدي يوسف ورجليه، وضرب عنقه وعنق أصحابه، وصلبهم على جسر دجلة الأعلى" (الطبري، ص 1612) "قطعت يدا يوسف ورجلاه، وقتل هو وأصحابه، وصلبوا على الجسر" (إبن الأثير، ص 843)
6	220هـ/835م	المعتصم بن الرشيد العباسي	القائد الأفشين، القائد العسكري	سياف بابك	بابك، الثائر في أذربيجان
	223هـ/837م	...	المعتصم بن الرشيد	سياف بابك	بابك
	المعتصم بن الرشيد	سياف بابك	نودنود
7	225هـ/839م 226هـ/840م	العباسيون	المعتصم بن الرشيد	...	الأفشين، القائد العسكري

8	309هـ/921م	العباسيون	المفتدر بالله	...	الحلاج
	359هـ/969م	آخر أيام الدولة الأخشيديّة في مصر	تبر (زبير) الأخشيدي
9	367هـ/977م	الطائغ بالله العباسي	عزّ الدولة بختيار البويهّي	عزّ الدولة فناخسرو البويهّي	إبن بقيّة
10	373هـ/983م	سعد الدولة الحمداني	بكجور والي دمشق	بكجور والي دمشق	أحداث دمشق
11					"قبض على أحداثها وقتل منهم زهاء ثلاثة آلاف وصلب بعضهم" (الأنطاكي، ص 201)

12	380هـ/990م	أبو طاهر والحسين إبنا ناصر الدولة بن حمدان	–	بعض العرب	باد الكردي	"فقتله وصلبت جثته على دار الإمارة" (م. د. ص 173)
	–	...	باد الكردي	"وصلبت جثته على دار الإمارة" (إبن الأثير، ص 1309)
13	381هـ/991م	–	–	سعد الدولة الحمداني	بكجور	"أمر بضرب عنقه وطيف برأسه وعلّق منكباً ثم صلب" (الأنطاكي، ص 221)
14	388هـ/998م	الفاطميون	–	الحاكم بأمر الله	علاّقة	"وأشهر علاّقة بمصر وسلخ وصلب" (الأنطاكي، ص 241)
	–	"قبض عليه المصريون وسلخوه وهو حيّ وحشوا جلده تبتاً وعلّقوه" (تاريخ الزمان، ص 74)
15	397هـ/1006م	الفاطميون	–	الحاكم بأمر الله	الأمير أبو ركوة	"قبض عليه وكتّفه وأحضره إلى الفضل بن صالح فحمله إلى مصر أسيراً فأشهر به ثم قتل في موضع يعرف بمسجد تبر وصلب فيه وأحرق بالنار" (الأنطاكي، ص 267)
16	398هـ/1007م	الفاطميون	–	الحاكم بأمر الله	بعض الكتاب النصارى	"علّق جماعة منهم بأيديهم" (الأنطاكي، ص 277)
17	410هـ/1019م	الفاطميون	–	الحاكم بأمر الله	سكان دمشق	محمد بن أبي طالب "وقبضوا على محمد بن أبي طالب وقتلوه وصلبوه على باب الجباية" (الأنطاكي، ص 352)
18	1021هـ/1036م	الفاطميون	–	الظاهر لأعزاز دين الله	حمزة بن علي بن أحمد الزوزني الداعية الدرزي الملقب بالهادي	"وهرب الملقّب بالهادي بعد قَقد الحاكم وقتل... وصلب" (الأنطاكي، ص 372)
19	519هـ/1125م	الفاطميون	–	الأمير بأحكام الله	الوزير أبي عبد الله بن البطائحي وإخوته علي وزيره أبي عبد الله بن البطائحي، الملقب بالمأمون، وصلبه وإخوته" (إبن الأثير، ص 1630)	
20	525هـ/1130م	السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي	–	الوزير أبو القاسم الدركزيني	عين القضاة الهمداني	"فصلب ذلك الوزير الوازر للوزير" (خريدة القصر وجريدة العصر، 3، ص 138)
	–	"وأفضى الأمر به إلى أن صلبه الوزير

بهمذان، ولم يراقب الله فيه ولا الإيمان"
(تاريخ دولة آل سلجوق، ص 283)

21	526هـ/1131م	السلطان طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي	–	–	الوزير أبو القاسم الدرگزینی	"صلب ومثل به وتبعه أعرابه في عطيه" (خريدة القصر وخريدة العصر، 3، ص 138)
22	527هـ/1132م	المستترشد بالله العباسي	–	نصير الدين نائب أتابك زنكي	جماعة من الجصاصين	"فسعي بهم فصلبوا" (م. د. ص 204)
23	566هـ/1170م	المستنجد بالله العباسي	الوزير		أستاذ الدار وقطب الدين قايماز	"كتب إلى وزيره يأمره بالقبض على أستاذ الدار وقطب الدين قايماز وصلبهما" (م. د. ص 214)
24	620هـ/1223م	العباسيون	الناصر بأمر الله بولدَي قمر الدين	–	جنديين معروفين وصلبا على باب المذبح" (م. د. ص 242)	"أخرجنا إلى موضع القتل، وشقّ بطناهما، (تاريخ الزمان، ص 268)
25	645هـ/1247م	الأيوبيون	أمراء الصالحية النجمية		صبي مملوك بالغ	"صلب مملوك تركي، صبي بالغ، كان لبعض أمراء الصالحية النجمية، ذكروا أنه قتل سيده لأمر ما، فصلب على حافة نهر بردى، تحت القلعة بالشام المحروسة، وجعل وجهه مقابل الشرق، وسمرت يداه وعضداه ورجلاه، وبقي من ظهر الجمعة إلى ظهر يوم الأحد، ثم مات". (رواية صلاح الدين السيوطي)
26	647هـ/1249م	الأيوبيون	الملك الصالح بن الملك الكامل	–	مقدمو دمياط	"أمر بصلبهم وكانوا أربعة وخمسين أميراً فصلبوا كما هم، بثيابهم ومناطقهم وخفافهم" (م. د. ص 259) (تاريخ الزمان، ص 294)
27	657هـ/1258م	هولاكو يفتح بغداد فتزول الدولة العباسية	الأشرف بن الملك الغازي بن الملك العادل، صاحب ميافارقين	–	قسيس	"وصلب رجلاً قسيساً" (م. د. ص 277)

- القرآن، سورة المائدة، الآية 33: "إنّما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يُقتلوا أو يُصلبوا أو تُقطعَ أيديهم وأرجلهم من خلافٍ أو يُنْفَوْا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذابٌ عظيم".
- أخبار الحلاج أو مناجيات الحلاج، نشر وتحقيق لويس ماسينيون وبول كراوس، منشورات أسمار، باريس، 2008، ص 8. (منصور الحلاج 858 - 922)
- تاريخ الأمم والملوك، تاريخ الطبري، إعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدوليّة. (الطبري 838 - 923)
- تاريخ الأنطاكي، تأليف يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، لبنان، 1990. (الأنطاكي 937 - 1033)
- خريدة القصر وجريدة العصر، في ذكر فضلاء أهل أصفهان (1)، في ذكر فضلاء أهل خراسان وهرات (2)، في ذكر فضلاء أهل فارس (3)، تأليف عماد الدين الأصفهاني (1125-1201)، تقديم وتحقيق الدكتور عدنان محمد آل طعمة، مرآة التراث، جمهورية إيران الإسلامية، الطبعة الأولى، 1999م.
- تاريخ دولة آل سلجوق، عماد الدين الأصفهاني (1125-1201)، قرأه وقدم له الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلميّة، لبنان، الطبعة الأولى، 2004م.
- الكامل في التاريخ، تاريخ ابن الأثير، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدوليّة، الأردن. (إبن الأثير 1160 - 1234)
- م. د. : تاريخ مختصر الدول، إبن العبري، دار المشرق، طبعة رابعة، 2007. (إبن العبري 1226 - 1286)
- تاريخ الزمان، إبن العبري، نقله إلى العربيّة الأب إسحق أرملة، دار المشرق، الطبعة الثانية، 1986. (إبن العبري 1226 - 1286)
- رواية صلاح الدين السيوطي (مات 1452م) في المخطوط الموجود في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت تحت الرقم Mic-MS, AUB 1010 وعنوانه "المرج النضر والأرج العطر"، والمؤلف من 578 صفحة، قاعدة الخطّ فارسي، نسخ 1481 م.